

شعر أبي فراس الحمداني - الغزل والفخر واللوم والعتاب

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بمشاهدينا الكرام في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي تحدثنا في الحلقة السابقة عن حياة أبي فراس الحمداني وظروف نشأته التي ستلقي اثرها على طريقة شعره - [00:00:03](#)

اليوم نلتقي بعضا من اجمل الابيات التي قالها. ونحدث عن اسلوب شعره وشخصيته يستحسن بالطبع ان تشاهد الحلقة الاولى حتى تفهم السياقات التي قال فيها ابياته عاش ابو فراس عدة احداث مريرة في حياته - [00:00:20](#)

قتل ابوه وهو طفل فنشأ يتيما. ثم انخرط في معارك حربية كثيرة منذ عمر التاسعة عشر حارب ضد الدولة الرومانية معارك كثيرة عرض فيها لفزع الحرب ومخاطر الموت وصفها بنفسه عندما قال وللموت حولي جيئة وذهاب - [00:00:37](#)

وظل يحارب حتى وقع اسيرا في احدى المرات وهناك اضيفت له مرارة الحبس ثم مرضت امه وماتت وهو في السجن وتلكا ابن عمه في دفع الفدية واخراجه كل هذه التجارب والمصائب الكبيرة تركت في نفسه غضبا كبيرا واثارت اعتزازه بنفسه - [00:00:58](#)

وجعل يعبر عن هذه المشاعر في قصائد كثيرة موسومة بمسحة من الاسى والكآبة شعر ابي فراس ممتع ومؤثر لانه مبني على احداث حقيقية عاشها بنفسه فتكونت مشاعره. وليس فيه الاصطناع - [00:01:19](#)

التخلف الذي يوجد عند شعراء اخرين يمتزج فيه الغزل والفخر والشكوى والغضب. وكل هذا دون تكلف ودون تعقيدات لغوية سوف نقرأ اليوم مقطوعات من شعر ابي فراس ونستمتع بها. مع امثلة كثيرة نقرأها من قصائده - [00:01:37](#)

ثم ساخص حلقات قادمة للحديث عن قصائد محددة لا تنسى ان تشترك معنا في القناة وان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها لنستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق الزيار في صفحتنا على باتريون او الانتساب على يوتيوب - [00:01:56](#)

قسمت الحلقة الى مقاطع حسب العناوين الفرعية. يمكنك اختيار ما تشاء بالضغط عليه في وصف الحلقة. لكنني افضل ان تشاهد الحلقة كاملة واذا وصلت معي للنهاية سادلك على هدية قيمة تتعلق بابي فراس - [00:02:19](#)

مكانته في الشعر العربي قال عنه الثعالبي كان فرض دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر في الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة - [00:02:40](#)

ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك قال عنه صاحب ابن عباد كلمة مشهورة. وهي بدأ الشعر بملك وانتهى بملك. يقصد امرؤ القيس وابا فراس وسوف اعلق على هذه الكلمة بعد قليل - [00:03:02](#)

جمع ابن خالويه لشعر ابي فراس لم يهتم ابو فراس بجمع اشعاره في ديوان. ربما لانه كان يرى نفسه اميرا وربما ملكا مستقبليا. وليس مجرد شاعر كما انه مات صغيرا ولم يتح له وقت كبير - [00:03:23](#)

اما الذي جمعه فهو معلمه الحسين ابن احمد ابن خالوية. وهو اديب ولغوي من علماء اللغة في ذلك العصر. ومن ابرز الاسماء في مجلس سيف الدولة وله خصومة شهيرة مع المتنبى ساذكرها في الحلقة القادمة - [00:03:41](#)

وهو مربى اولاد بني حمدان ومعلم ابي فراس وحرص على تدوين شعر تلميذه بعد ما مات ديوان ابي فراس الحمداني كبير ويضم اكثر اغراض الشعر. من غزل وفخر وحكمة وعتاب ورتاء - [00:03:58](#)

لكن بما انه امير فلم يتكلم في المدح المباشر رغبة في الصلات على عادة شعراء عصره. ولا في الهجاء المقذع الشخصي الذي ينزل والمرتبة والذي يخص به شخصا بعينه برزت موهبته وهو صغير حتى قبل ان يشتهر كفارس - [00:04:14](#)

لكن قريحته انفجرت في مجموعة القصائد المعروفة باسم الروميات. وهي اجمل ما قاله تتشابه الافكار في قصائد ابي فراس احيانا. فكأنه يعيد المعنى في كل قصيدة. خاصة في قصائد الروميات التي قالها عندما كان - [00:04:33](#)

جينا والسبب ببساطة هو ان نفس الفكرة كانت تلح عليه باستمرار. وهي ضيقه من السجن ورغبته في الخروج وتوجيه العتاب لابن عمه والفخر بنفسه فما دام المؤثر واحدا ستخرج القصائد بنفس متقارب - [00:04:51](#)

وهذا ما حدث فعلا في مجموعة الروميات. ولا يعد هذا عيبا في شعره التشابه بين ابي فراس وامرؤ القيس تشتهر كلمة الصاحب ابن عباد ان الشعر بدأ بملك وختم بملك. يقصد امرؤ القيس واما فراس. والحقيقة ان التشابه بينهما - [00:05:09](#)

اكثر من مجرد ادواق تجمعهما الكثير من الامور المشتركة كلاهما كان اميرا من علية القوم ونطق الشعر ليعبر عن نفسه دون احتياج شيء من احد. لم يكن يحتاج الشعر ليترقى في المجتمع - [00:05:30](#)

بل انشد ما اعتمد في نفسه وما يريد قوله فقط دون خوف ولا تأثير من احد ولم ينشد القصائد في مدح الاغنياء والحصول على الصلات كما كان يفعل الآخرون حارب ابو فراس بنفسه وجرم في المعارك وحكم البلاد وانتصر في معارك وهزم في أخرى - [00:05:45](#)

فكلامه كلام مجرب وليس ادعاءات شاعر ويتفق امرؤ القيس مع ابي فراس ايضا في ان شعرهما شخصي. لا يتكلم عن الآخرين بقدر ما يتكلم عن نفسه. يعبر عما يجد وهو في نفسه من امور الحياة والفخر - [00:06:04](#)

وكان يفخر على اساس سليم لان مادة الفخر اجتمعت في حياته سجنده فخر بنفسه وبنسبه وقوته في المعارك وفخر بشكل خاص باخلاقه في الحرب وعدم الاعتداء على النساء وعدم مهاجرة الناس غدرا - [00:06:21](#)

كما كان كلاهما يطمح للملك. وان كان امرؤ القيس يقولها بصراحة بينما لم يظهرها ابو فراس وهذه الرغبة تعطي الطموح الشديد والاعتزاز بالنفس الذي يظهر في ثنايا كلامهما ويتفق الشاعران ان شعرهما مناسب دون تعقيد - [00:06:38](#)

الاختلاف البارز بينهما هو الحديث عن النساء والغزل كان امرؤ القيس جاهليا فلم يكن يعرف الحلال والحرام. وكان عابثا فاكثر جدا من الغزل وكانت النساء تمثل له اسلوب حياته قبل الحرب والتشرد. فكان يحن لهن جدا ويكثر من الحديث حول النساء. في مغامرات حمقاء - [00:06:57](#)

احيانا وفي غزل واشتياق للصدقة احيانا أخرى اما ابو فراس فكان مسلما في العصر العباسي وقد بلغ المسلمون في ذلك الوقت درجة كبيرة من التحضر تظهر في طريقة حديثه وكان وقورا في غزله. لكنه عذب جدا في نفس الوقت - [00:07:19](#)

وقد بدأ مطالع عدد من قصائده بالمقدمات الغزلية جريا على عادة العرب القدماء. يتخذها مدخلا لغرضه الحقيقي من القصيدة وكان شعره الغزلي مبطنا خاصة في قصائد الروميات ظاهره الغزل والعتاب على حبيبة متخيلة ووصف جفائها لكنه يقصد في الحقيقة سيف الدولة الحمداني - [00:07:39](#)

والليبب بالاشارة يفهم لم ينتقد سيف الدولة بشكل مباشر تهذبا معه ولعدم احداث القطيعة الكاملة فيفقد امله في الخروج. لهذا كان يتوجه له بالحديث بهذه الطريقة المبطنة في رؤيته الشهيرة اراك عصية دمع شيمتك الصبر. تخيل حوارا بينه وبين حبيبة تنكر له ولا تقدر قيمته - [00:08:02](#)

مع انها تعرف جيدا من هو واذا فهمت السياق التاريخي والمناسبة علمت جيدا ان هذا الكلام موجه الى سيف الدولة وينطبق عليه لانه انترا ابا فراس وتساءل مع جلسائه ومن يكون ابو فراس ؟ - [00:08:27](#)

ويتكرر هذا الامر في مجموعة الروميات بعض شعره في الفخر من اشهر ابياته في الفخر ما قاله في رائيته الشهيرة. عندما قال فلا تنكريني يا ابنة العم فانه لا يعلم من انكرته البدو والحضر - [00:08:44](#)

ولا تنكريني انني غير منكر. اذا زلت الاقدام واستنزل النصر واني لجرار لكل كتيبة معودة الا يخل بها النصر واني لنزل بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر وله في الفخر ابيات يبدو فيها انه يفخر حتى على ابن عمه الامير سيف الدولة. فيقول - [00:09:04](#)

منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي غر هذه القلائد يدعي انه هو الذي يحمي حمى القبيلة. وليس ابن عمه الامير. وانه

سيد العشيرة. مع ان ابن عمه هو الامير والسيد. ويدعي ايضا - 00:09:32

انه هو الذي يقلد قومه قلائد المجد وفي قصيدة اخرى يفخر بابائه واجداده فيقول فان تمضي اشياخي فلم يمض مجدها. ولا دثرت تلك العلا والمآثر نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا. لنا شرف ماض واخر حاضر - 00:09:49

ففينا لدين الله عز ومنعة وفينا لدين الله سيف وناصرون يقصد ابن عمي سيف الدولة وابن عمه الاخر ناصر الدولة ومما قاله ايضا اني امرؤ من بني حمدان مفتخر خير البرية اجدادا واسلافا - 00:10:11

اني لمن معشر ماضيم جارهم. ولا رأى عندهم بؤسا ولا خوفا ان حالفتنا المعالي فهي قد علمت كانت لابائنا من قبل احلافا من كل مشتمل بالصبر مدرع ما خاف قط ولا والى ولا صاف - 00:10:32

مستقبلا لوجوه القوم يطعنهم حتى يببحوه اصلابا واكتافا وله في الفخر شعر كثير غير ذلك لكننا نكتفي بهذا القدر بعض شعره في الغزل كما قلنا لابي فراس طابع مميز في الغزل. فهو يقدر الجمال وعنده الذوق المميز للاشراف ورفيعي النسب. يعبر - 00:10:52 عنه بلغة غاية في البلاغة والركة. وهو عزيز في حبه لانه امير. فيخفي دموعه وعفيف مهذب. يعطي دلالا المرأة التي يحبها ويتقبل غضواتها وتقلباتها. فعنده دائما جزئية تدليل الفتاة وارضاء غرورها. لان هذا ما - 00:11:18

يحب المرأة من الصفات الانثوية ونلاحظ ان غزله ليس موجها لفتاة بعينها بل هو في الحقيقة حديث مبطن وموجه للوم سيف الدولة. يلومه على تركه في السجن يوجه ابو فراس الخطاب الى فتاة متخيلة ويلومها على خذلانها وهو يقصد سيف الدولة. واللبيب بالاشارة يفهم - 00:11:38

لكن من طريقة حديثي في الغزل تظهر شخصيته. فهو يحب لكنه عزيز ولا يهين نفسه من اجل امرأة ولا يسلمها نفسه والرجل يضل ويضعف اذا ترك نفسه تماما للحب يقول لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ظل من تقضي عليه كعاب - 00:12:02 ولكنني والحمد لله حازم اعز اذا دلت له رقاب ولا تملك الحسناء قلبي كله. وان شملتها رقة وشباب ويقول اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد علي العادلون ذنوبه. ومن اين للوجه المليح ذنوب - 00:12:24

فيا ايها الجافي ونسأله الرضا. ويا ايها الحاطي ونحن نتوب نلاحظ انه يعطي الدلالة للحبيبة ويذكر ثقلها عليه. وهو لوم مبطن لسيف الدولة ويقول ايضا وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانساة في الحي شيمتها الغدر - 00:12:52 تسألني من انت؟ وهي عليمه وهل بفتى مثلي على حاله نكر فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر ومن شعره ايضا ابيت كاني للصبابة صاحب. وللنوم مذبذب الخليط مجانب - 00:13:14

وما ادعي ان الخطوبة تخيفني. لقد خبرتني بالفراق النوائب ولكنني ما زلت ارجو واتقي وجد وشيك البين والقلب لاعب وقال ايضا يجني الخليل فاستحلي جنايته. حتى ادل على عفوي واحساني - 00:13:38 يجني علي واحنو صافيا ابدا. لا شيء احسن من حان على جاني عزته وكرم اخلاقه في الحرب ومع النساء من الامور اللافقة في شعر ابي فراس تمسكوا بالاخلاق القويمة في الحرب ومعاملة النساء من اعدائه وفخره بكرمه وباخلاق الحرب - 00:14:00

فهو لا يكشف ستر النساء في الحروب. ولا يغير بغتة على الناس. ولا يستلب المتاع لان الشرف عنده هو هزيمة الرجال لا جمع غنائم ويقول في اخلاق الحرب ومعاملة النساء - 00:14:23

ولا اصبح الحي الخلوفا بغارة ولا الجيش ما لم تأت قبلي النذر احي رددت الخيل حتى ملكته هزيما. وردتني البراقع والخمر. يقصد ارجعته النساء وصاحبة الاذيال نحوي لقيتها فلم يلحقها جا في اللقاء ولا وعر - 00:14:38

اي انه يقابل المرأة التي تستجير به بوجه طلق غير عابس وهبت لها ما حازه الجيش كله. ورحت ولم يكشف لاثوابها ستر بعض ابياته في الحكمة لابي فراس ابيات كثيرة في الحكمة. من كثرة ما رأى في حياته وتأمل فيما يحدث حوله واستخلص العبرة من الاحداث - 00:15:01

فمنها اذا الله لم يحركك مما تخافه فلا القلب منع ولا السيف قاضب وقال ايضا اذا الخل لم يهجرك الا ملالة فليس له الا الفراق عتاب وقال ايضا علي طلاب العز من مستقره. ولا ذنب لي ان جاوزتني المطالب - 00:15:27

ومن جميل ما قال ومن مذهبي حب الديار لاهلها. والناس فيما يعشقون مذاهب وهذا الشطر ذهب مثلا يردده الناس. الناس فيما يعشقون مذاهب بعض شعره في المصائب التي نالت منه - [00:15:52](#)

من جميل ما قاله ابو فراس يصبر ابنته بنييتي لا تحزني. كل الانام الى ذهابي نوحى علي بعبرة من خلف سترك والحجاب قلبي اذا ناديتني وعبييتي عن رد الجواب زين البلاد ابو فراس لم يتمتع بالشباب - [00:16:12](#)

ومن جميل قوله يشكو حزنه في حبسه اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارة هل تشعرين بحالي ما عاد الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي اتحمل محزون الفؤاد قوادم على غصن نائي المسافة عالي - [00:16:38](#)

ايا جارة ما انصف الدهر بيننا تعالي اقامك الهموم تعالي اري روحا لدي ضعيفة. تردد في جسم يعذب بالي اضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة. ولكن دمعي في الحوادث غالي - [00:17:02](#)

الشكوى من اقاربه ومن سيف الدولة هذا موضوع متكرر عند ابي فراس. وقد رأينا انه يأخذ شكل التلميح بين ابيات الغزل لكنه احيانا يتكلم بجرأة وبشكل مباشر. مثل قوله وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد - [00:17:32](#)

وقال ايضا اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعة وهذا نقد صريح مباشر وقوله تمنيتم ان تفقدوني وانما تمنيتم ان تفقدوا العز اصيدا الى الله اشكو عصة من عشيرتي. يسيئون لي القول غيبا ومشهدا - [00:17:55](#)

اما في شعر المدح لم يعتمد ابو فراس لمدح الاغنياء ليتحصل منه على المال كما يفعل الآخرون. لانه اصلا يرى نفسه فوق الآخرين تماما مثلما كان امرؤ القيس في الشعر الجاهلي - [00:18:22](#)

فلم يمدح احدا تقريبا الا ابن عمه الامير سيف الدولة. وليس مدحا تقليديا. بل هو اقرب للثناء عليه بلا تدل طريقة يرفع نفسه معها. لانه يشاركه النسب فعندما يمدح سيف الدولة فهو يمدح نفسه ايضا ويقرن نفسه به - [00:18:36](#)

لانه ابن عمه وقائد جيشه واخو زوجته قال وزندي وهو زندك ليس يكبو. وناري وهي نارك ليس تخبو وفرعي فرعك السامي المعلى. واصلي اصلك السامي فحسب ثم يكمل بعد ابيات فقل ما شئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب - [00:18:55](#)

وهكذا فمدح ابي فراس لسيف الدولة ممتزج بمدح نفسه وحتى عندما عزه في موت اخته خاطبه كأنه مساو له وكأنه يعزي نفسه ايضا. فقال له بما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت الى صبر فلم اجد - [00:19:22](#)

وقد مدح سيف الدولة قبل ان يؤسر ومدحه بعد الاسر. فلم يفعل ذلك فقط كي يستجيب ويفك اسره. مع انه ساب وجيه بل هو يقول ما يشعر به صدقا. ومن الناحية الاخرى فمدحه لسيف الدولة بعد الاسر ممتزج بالعتاب. وهذا دليل على انه رجل عزيز - [00:19:41](#)

لا يقول المدح الذي يذل به نفسه ومن عتابه لسيف الدولة رأيتك لا تختار الا تبايدي فباعدت نفسي لاتباع هواك فبعدك يؤذيني وقربي لكم اذى وكيف احتيالي يا جعلت فداك؟ - [00:20:01](#)

اختتم هذه الحلقة بما قاله عندما رثى امه بينما كان في السجن قال ايا ام الاسير سقاك غيث بكره منك ما لقي الاسير ايا ام القسيس قاك غيث تحير لا يقيم ولا يسير - [00:20:22](#)

ايا ام الاسير سقاك غيث الى من بالفدى ياتي البشير اذا ابنك سار في بر وبحر فمن يدعو له ومن يستجير شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة حتى النهاية. اتمنى ان اكون قد وفقت في عرض بعض من شعر ابي فراس - [00:20:40](#)

واذا اردت مواصلة القراءة فهديتي لك هي ديوانه الكامل فقد قامت مؤسسة هنداي للثقافة والعلوم بنشر ديوانه الذي جمعه ابن خالويه كاملا ومجانا وفي صورة مرتبة تليق بابي اكتب على محرك البحث ديوان ابي فراس مؤسسة هنداي. لتحصل على نسخة مجانية مرتبة لديوان ابي فراس الحمداني - [00:21:04](#)

شكرا لكم على المشاهدة. لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب كي تساهم في انتشار هذه الحلقة واذا اعجبك محتوى القناة وارادت ان تدعمها كي نستمر في انتاج محتوى مجاني مثل هذا فقم بزيارة صفحتنا على موقع باتريون او - [00:21:31](#)

عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب شكرا لكم اراكم قريبا في الحلقة القادمة. السلام عليكم - [00:21:47](#)